بعد الوحي عمدا وسهوا اما قبل الوحي فلا دليل
على امتناع صدور كبيرة غير الكفر فلو كانوا معصومين
من حين البلوغ الى حين البعثة لما جوز صدور الكبيرة
عمدا قبل البعثة وحينئذ لا دليل على امتناع صدور الكبيرة
عمدا فضلا عن الصغيرة فلا عصمة قبل البعثة وذهب
المعتزلة الى امتناعها مطلقا ثم قال واما المنقول
عنهم صلوات الله وسلامه عليهم السهو بكذب
او معصية فما كان منقولا عنهم بطريق الاحاد فمردود
وما كان بطريق التواتر فمعدول عن الظاهر والا فمحمول
على ترك الاولى او كونه قبل البعثة انتهى وعبارة السعد
على النسفية في شرح العقائد ان الانبياء معصومون عن الكذب
فلا ينافي ما مر من انه لا دليل على امتناع صدور كبيرة
غير الكفر قبل الوحي حيث انهم قبل الوحي والبعثة ليسوا
بنبيين بل في مرتبة الاولياء عندنا وهم محفوظون
لا معصومون وسيأتي الفرق بينهما وذلك بناء على
ان اول درجة الانبياء اخر درجات الاولياء وكلام
السعد بعد كونهم موصوفين بالبعثة كما يشير اليه تعبيره
بالانبياء خصوصا فيما يتعلق بامر الشرع وتبليغ الاحكام
وارشاد الامة اما عمدا فبالاجماع واما سهوا فعند
الاكثرين وفي عصمتهم عن سائر الذنوب تفصيل
وهو انهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده
بالاجماع وكذا عن تعمد الكبائر عند الجمهور خلافا
للحشوية واما سهوا فجوزه الاكثرون واما

الصغاير

١٢٣

الصغاير فتجوز عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي واتباعه
وتجوز سهوا بالاتفاق الا ما يدل على الخسة اي
والنفرة الخ ثم قال هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا
دليل على امتناع صدور الكبيرة خلافا للمعتزلة ومنع
الشيعة صدور الكبيرة والصغيرة قبل الوحي وبعده
ويعضد ما سبق من قول صاحب العمدة والشيخ محمد النجاري
في عصمة الانبياء قول العلامة الثاني سعد الدين
التفتازاني في شرح العقائد عند ذكر تعريف العصمة
على ما اختاره ابو منصور الماتريدي رحمه الله تعالى
بان العصمة لا تزيل المحنة مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء
ما نصه وبهذا يظهر فساد قول من قال انها خاصة
في نفس الشخص او في بدنه يمتنع بسببها صدور الذنب
عنه كيف ولو كان الذنب ممتنعا لما صح تكليفه بترك
الذنب ولما كان مثابا عليه ويرشدك اليه قوله تعالى
خطابا لنبينا واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
الاية فلو كان خاصة البدن من حيث الجبلية لكان
خطابه لنبينا بالاستغفار بعد النبوة عبثا حيث كانت
العصمة جبلية في الانبياء ويمتنع معها الذنب فالامر
بالاستغفار عن الذنب حينئذ يكون لغوا وليس كذلك
فالعصمة من خواص منصب النبوة بالفعل للمتهيئ لها بالقوة
فلا عصمة من حين البلوغ الى حين البعثة فاما
النبوة نحو عيسى عليه السلام فمبنية على الندرة
فلا يبنى عليه حكم لان الغالب انهم بعثوا على راس الاربعين

Copyright © King Saud University